مسيرة الحواشب وبطلها الشهيد يسري الحوشبي

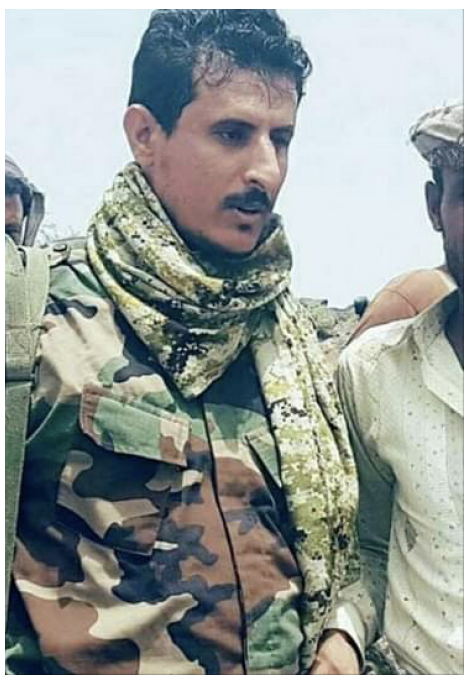

الأمنـاء/ كتب/ عميد ركن قاسـم عثمان الداعري:

عند سماع أو تذكر سيرة الشهيد البطل/ يسري الحوشـبي، يـسري بداخلي تهليـل وتكبير الفخر والمعزة، طالما ولقب الشـهيد يسري (الحوشـبي) فجدير بنا أن نورد نبذة عن الحواشب.

هم قبيلـة لها حضور حي وصـولات وجولات معلومة، دوّنهـا كثير من المؤرخين، ومسـاحتها واسـعة، حيث يمكـن أن تكون الثانيـة من حيث سـعة مسـاحتها بعد الصبيحة في محافظة لحج. للتوضيح: من الحرور بمحاذاة ،م/ أبين شرقاً حتى الدريجـة ولزارق، م/ الضالع غربـاً، وحتى الجدعا ردفـان والمركولة الضالع شـمالاً إلى العند والثعلب جنوباً، وأغلبهـا أرض زراعية خصبـة، وبمحاذاة خطوط طرق برية دولية، مؤهلة لاستيعاب مشاريع صناعية اسـتراتيجية، ولا يسـتبعد وجود خامات عدة ثمينة وواعدة، وزد على ذلك غربها من عاصمة الجنوب عدن.

يمتاز أهل الحواشـب بمفـردات وخصوصيات روح الشجاعة والإقدام والبساطة والسماحة والألفة والمرح ونباغة نهل العلوم والمعرفة. أهل الحواشـب يكرهون الانتهازية والتسـلط والمزايدة وأخذ حقوق الآخريـن والنصب والطبال والمديح وروح التسـلق الأناني الذاتي حد الخجـل، حتى وهم أهل الحق مع التسليم ببعض الاستثناءات، الحواشب قريبون جداً مـن المدنية مائلون للتحضر المحافـظ على الثوابت الدينية والاجتماعية، اسـتبدتهم وحيدتهم المراحل والأحـداث، وأعتقد بأن مرد ذلك تقريباً عقاب لما بدر منهم من مواقف سـجلها لهم التاريخ وهي رفضهم من خلال سـلطانهم (بن سرور) ومعه السـلطان العبدلي لحج وأمير الضالع حينها أعطى حق البيعة للولاية على مكة المكرمة لأسرة آل سعود، متمسكين بالثبـات بأحقية الوراثة التاريخيـة المتعارف عليها للأشراف ومنهم الشريف حسين ملك الأردن وإخوته ومنهم شريف بيحان وآخرين من الأشراف في الوطن العربي.

وتصدت الحواشب للاحتلالين الزيديين للجنوب في القرون الماضيـة حتى إنه لم يقبـل حق لجوء السـلطان بن سرور ومعه سـلطان لحج من قبل السـعودية والجمهورية العربية اليمنية ومنعوا من امتلاك أي عقار حتى اللحظة من السلطات السعودية واليمنية صنعاء ذلك بعد مغادرتهم لأرضهم الجنوب مجبرين بعد 1967/11/30.

وضد الاستعمار البريطاني وأثناء الكفاح المسلح تجمهر وتحشد الحواشب وكونوا جبهة بمعية أبناء ردفان المحاذية قراهم للحواشـب، سـميت بجبهة ردفان الغربية، لم تدم سـوى فترة بسـيطة لتغير اسمها بجبهة الحواشب الغربية بقيادة القائد والثائر البطل السيد محمد عبيد الحوشبي، حيث ظلت هذه الجبهة تصلى بنـار رصاص ثوارها حامية الوطيس تتصاعد لهبها حتى أجـبر آخر جندي بريطاني على مغادرة أرض الجنوب ونيل الاستقلال ظلت الحواشب متمسـكة بجبهة التحرير جنوب اليمـن متأثرين بالزعيم جمال عبدالناصر، ومجمل المناضلين غادروا إلى تعز وصنعاء اليمـن، وآخرون بقوا في الجنوب. وعانى أبناء الحواشـب الأصليين الشمولية، وذاقوا علقمها مثلهم مثل غيرهم، حيث لم نشاهد أو نسمع عن تبوأ حوشبي منصبا رفيعا في القوات المسلحة أو منصبا مدنيا سواء دون المتوسطة حتى سلطاتهم المحلية مثل الملاح والمسـيمير وظـل حكامها من خارجها إلا ما ندر، بعد احتلال الجنوب 1994 م .

الحواشـب رغم المتاعب ظلت وسـتظل حية حاضرة متفاعلة تضحي بالغـالي والنفيس لأجل الجنوب مبادرة وملبيـة أولا للدعوة الحق لنصرة الجنـوب والذود عن ذرات ترابـه الغالي من حوف شرقاً إلى المنـدب غرباً، فعندما بـدأت إرهاصات مقاومة احتـلال الجنـوب 1994م تقاطر أفضل شـباب الحواشـب في موج وحتم وتبنـوا تدريب الشـباب المقاوم على كيفية اسـتخدام المتفجرات بأنواعهـا المختلفة في أحد المنـازل في قرية الخداد بلحج، وكان مـن من أبرز شـباب المقاومة حينها هو أصل موضوع كتابتي هذه السطور وهو يسري الحوشبي، هذا الشاب بما سمعت عنه من عدد ممن رافقه وزامله وما حكي عنه من صفات الشـجاعة وروح الاستبسال لأجل الجنوب واختياره البقاء في مقدمة صفوف المقاتلين أثناء المواجهة مع العدو .

الشـهيد يسري الحوشـبي نقل عنه التواضع والإنسـانية ونظافة الكـف والجيـب والبطن لن يستسلم للعصبية والعنصرية لأنه واثق من نفسه.. يسري الحوشبي ما سـمعت عنه من صفات ترتقي لتشـكل قواسم مشـتركة تقربه من الشهيد البطل الأسـطورة (منير محمـود أبو اليمامة) سـبحان الله ربما هناك عوامـل فيزيولوجية، جينات وراثية تؤكد أن هنـاك رابطة دم أو قرابـة دموية بينهما، وأجزم القول إن الصفات الجمعية ليسري الحوشبي المحسوسة والملموسة عند زملائه ورفقته تؤكد وبما لا يدع مجالا للشـك بأن ولادة يسري قد أتت لتحاكي سلالات ولتعيد إنجاب أحفاد وأجيال شباب حوشبي أصيل متأصل الانتماء الكلي لنواة النبتات الحوشبية النقيـة، وكذا رفض الحواشـب ومقاومة الغزوات الزيديـة قديمها وجديدها وكـذا مقاومة الاحتلال البريطاني ما يؤكد ديمومة التجدد للمارد الشـبابي الحوشبي المعطاء.

عن الأيام الأولى لمحافظ عدن

محمد الجنيدي :

عانـت العاصمة عـدن الكثير من الأزمات والويـلات والعجـز والضعف والوهن طوال سنواتها الأخيرة، وتراكمت عليهـا حتى شـكلت كومـة كبيرة من الأزمات لم يسبق لها مثيل.

هذه معطيات الواقع في عدن، وهذا الواقع بإقرار الجميع، هناك تركة كبيرة، وهنـاك تحديات جمة، وبـين هذا وذاك توجد إرادة وعزيمـة للتصحيح والتغيير والتحديث.

نقرّ ونؤمن بأن التطلعات الكبيرة لا تتحقق بالأمـاني، وإنما بالعمل والعطاء وقهـر المصاعب، وهنا لـن نتحدث عن غاياتنا الكبيرة ولا عن تطلعاتنا العريضة التي نأمل أن نرى فيهـا عدن على المدى القريب والمتوسط، لكننا سنعرج على كل خطوة نخطوها في مشـوار الألف ميل، وإن كانت تلك الخطوات بسـيطة وهيّنة في نظر البعـض، إلا أنها في نظرنا هي البدايـة للانطلاق والمضي نحـو الآفاق الرحبة.

أيامٌ معدودة لا تتجاوز عدد الأصابع منذ أن باشر الأسـتاذ أحمد حامد لملس محافظ العاصمة عدن، مهام عمله، ورغم محدودية الأيام الأولى، فإن هناك بعض النتائج والخطوات التي تستحق أن نقف عندها ومنها ما يلي:

تفعيل مهـام اللجنـة الأمنية بعد توقف دام سـنوات، وهي التي تضم في قوامهـا الوحدات الأمنية والعسـكرية كافة، والشروع في إعداد الخطة الأمنية وتنسـيق الجهـود الأمنية بـين كافة الوحدات.

تفعيل اجتماعـات المكتب التنفيذي المُعطل منذ عامـين تقريبا، والذي يضم كافة مـدراء المكاتـب التنفيذية لفروع الوزارات ومدراء عموم المديريات ومدراء الهيئات والمصالح والمؤسـسـات المحلية والمركزية والتشـديد في أول اجتماع على أهمية اضطـلاع كل مسـؤول بمهامه وتحمله واجباته ومسؤولياته.

تحريـك عدد من المشـاريع المتعثرة ومعالجة الإشـكاليات التي حالت دون تنفيذها، ومنها مشروع إعادة تأهيل خط الجسر البحري بعد تأمين مادة الإسفلت عبر تجار محليـين، إضافة إلى معالجة إشـكالية الاعتمادات المالية لمشـاريع صندوق صيانة الطرق بالتنسيق والمتابعة مع وزارة المالية .

النجاح في حثّ المعلمين والتربويين على رفـع الإضراب واسـتئناف العملية التعليميـة المعطلة منذ قرابـة العام بعد توجيه دعوة صادقـة وحريصة ووعود بمتابعـة اسـتحقاقاتهم الماليـة فور

تشـكيل الحكومة والتعهد بالاصطفاف إلى جانبهم لانتـزاع حقوقهم المشروعة والعادلة.

تفعيل العمـل بنظام الميزان للقواطر وناقـلات الحاويات المعطل منـذ قرابة الخمس سنوات، بعد أن تسبب ذلك التعطيل بـضرر كبـير في الطرقات وتشـققها ودمارها، وكذا تنظيم عملية سير وتحرك القاطرات وإلزام سائقيها بالتحرك ونقل البضائع في الأوقات المسـائية كما كان معمولاً بـه في وقت سـابق والحد من الحوادث المرورية والازدحام .

التوجيه كمرحلة أولية بإزالة بعض الحواجز الخرسـانية التي لا جدوى من بقائها سوى تعطيل انسـيابية الحركة المرورية وتسـببها في خلق ازدحامات للمركبات علاوة عـلى الحوادث الناجمة عنهـا ومنها على سـبيل الذكر حواجز طريق خط الميناء بالدكة المحاذية لمحلات «جلب».

تفعيل غرفة عمليات المحافظة المعنية بتلقـي البلاغات مـن المواطنين وتعميم أرقام هواتفها في وسـائل الإعلام المرئية والمقروءة ليتسنى للمواطن تقديم بلاغه بسـهولة وتقوم العمليات المناوبة بإبلاغ الجهات المعنيـة بالتوجه لمعالجة مكامن الاعطال والضرر .

التعميم لمكتب الخدمة المدنية بالنزول للمرافق والمؤسسات وتقييم نسبة الالتزام والانضبـاط الوظيفي والرفـع بالنتائج فور الانتهاء من عملية المسـح تحضيرا لمساءلة المقصرين والمتخلفين وإنهاء حالة الترهل والفتور التي أصابت موظفي أغلب مؤسسات الدولة.

التعميـم لمـدراء عمـوم المديريات بإرسـال تقرير يومي حول نشاط لجنة الخدمات في المديرية ومسـتوى الحالة الخدمية والأمنية في نطاق مديرياتهم.

هذه بعض الخطـوات التي تزامنت مع زيارات تفقدية لعدد من المؤسسـات والمرافـق الخدمية والحيوية ومتابعة نشـاطها عن قـرب والاسـتماع لأبرز المعوقـات ومقترحـات المعالجـات، إضافـة إلى التعامـل الصـارم والحازم مع أي محاولات للاسـتحداثات المخالفة والعشـوائية، والمتابعة المستمرة والمكثفة لأوضاع الكهرباء والمياه لضمان استمرار خدمتها بقدرتهـا المتاحة حاليا إلى حين تشكيل الحكومة الجديدة والتنسيق لاحقا لترتيب مشـاريع تنموية اسـتراتيجية لقطاعي الكهرباء والمياه.

وأخـيرا التفاهم والترتيب مع ممثلي البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن عدن على التعجيل في الشروع لتدشـين حزمة من المشـاريع التنموية في قطاع المياه والطرقات والإنارة والصحة والتعليم ابتداءً من الأسبوع المقبل.

نؤكد أن محافظ عدن لا يمتلك «عصا موسى» ليزحـزح هذه التركـة الكبيرة لوحـده، لكنه في المقابـل يمتلك التفاف كل الخيريـن حولـه وكل التواقين لبناء الدولة وكل الحريصين على تضميد جراح العاصمة عـدن حتى تسـتعيد عافيتها وألقها ووهجها وحلتهـا التي ينبغي أن تكتسي بها.

*سكرتير محافظ عدن